تاريخ في سير أبطاله

٣ ـ ميرابو

ميرابو ... تلك الأعجوبة !
جوته

للأستاذ محمود الخفيف

تتمة

صارت الغلبة للشعب ، فلقد وقف ميرابو وقفة حاسمة كان في الثورة كما رأينا نجاتها ؛ وليت شعري هل يحمل عمله هذا على الهدم أم هو يحمل على البناء ؟ أتراه يوجه السفينة إلى حيث لا عاصم لها من الموج ، أم تراه يجنبها الصخرة المترصدة ؟ أدر الدفة بارباها ؛ لكن الربان اليوم يزجيها ويستحثها ! أكان من طيش ذلك أم من خبل ؟ كلا ما أراه للطيش أو الخبل أن يبلغا هذا الرأس الأشم ؟ أو لم ير الأشراف يأتمرون بالثورة ويرى الملك يتنمر بفتنة ويهم أن يأتيها من مقتلها ؟ إنه يعرف ما يفعل ويدرك متى يتخذ الهجوم سلاحاً ومتى يجمل من الصبر مثابة وأمنا . وإنك لتراه يجمع في ذلك إلى إقدام القائد حنكة السياسي

أكبرته باريس وكانت قد أعجبت بما قرأت له في صحيفته التي كان يصدرها دفاعاً عن آرائه ، واليوم تخاصله الحب ، ولو كان للرجل يومئذ مآرب خاصة كما تقول عنه خصومه لكان له من تلك الشهرة أعظم فرصة ، ولكنه وقف من باريس موقف الحذر الفطن ، إذ كان يخشى أن تنقلب الثورة من مظهرها الدستوري إلى مظهر دموي هو عنده الطامة الكبرى

ولكنه إذ يعمل على تفادي الخطر من ناحية الشعب لم يكن يأمن جانب البلاط ، ولم ير في إذعان الملك وحمله السادة الممتازين على مجالسة العامة إلا سكون المتحفز الذي يتربص بالجمعية الدوائر ليضربها الضربة القاضية

ولم تلبث الحوادث أن أيدت ما رأى ، فقد طافت شائعات السوء بالجمعية ثم أيقنت أن الملك يحشد حول باريس وفرساي من جنده نحو أربعين ألفاً ، وأنه موشك أن يعود إلى سالف موقفه منها وهو اليوم بهؤلاء الجند أشد بطشاً وأعظم خولاً ، ولقد أنكر ميرابو هذه السياسة المذبذبة من لدن ذلك الملك الذي كان بسياسته يوقظ لفتنة ويحركها ؛ وتساءل في دهشة وفي قوة حجة : « إذا كان الملك يريد أن ينفرد بالأمر دوننا فلم دعانا إليه ؟ وإذا كان قد دعانا لحاجة إلينا فكيف يسوغ له أن يشهر السلاح في وجوهنا » ؟

وتطلعت الجمعية إلى رجلها من جديد وانتظرت باريس منه القول الفصل ، ووثب ديموستين الفرنسي مرة ثانية إلى المنبر فهز جنبات القاعة بل جوانب فرنسا بخطاب من أبلغ ما قاله . ثم أراد أن يأخذ الطريق على من يكيدون للجمعية بالدس فاقترح أن ترسل وفداً إلى الملك يعلن له ولاءها ويرجوه أن يسحب الجند من حول باريس . ولقد جعلت الجمعية ميرابو على رأس ذلك الوفد ؛ فلما جاء الملك أجاب متهكماً : « إنه وحده الذي يحرك جنده كما يريد ، وإذا كان النواب يخافون هؤلاء الجند فلينسحبوا إلى ما وراء باريس ؛ وبعد ذلك بيومين عزل (نكر) من الوزارة يوم ١١ يوليو سنة ١٧٨٩

أدرك ميرابو أن الكارثة واقعة لا محالة . ولم تنقض ثلاثة أيام على عزل نكر حتى حمات باريس السلاح ودكت ذلك الحصن العتيد سجن الباستيل رمز الطغيان والعبودية

دخلت الثورة في دورها الدموي الرهيب ؛ ولقد ذعرت الجمعية وخشيت أن تقع الحرب الأهلية فتقضي على الثورة والجمعية معاً ؛ وكان رجلها غائباً عنها لما علم من وفاة أبيه . فلما عاد عاودها الأمل وأوفدت وفداً جديداً يعيد على الملك ملتمس الجمعية ، ووقف ميرابو ينصحه قائلا : « بلغوا الملك أن جنوده الذين أحاطوا بنا من كل صوب قد غمرتهم أيدي أمرائه وأميراته ورجال حاشيته بالهدايا والتحف . وأن هؤلاء الجند وقد بهرهم بريق الذهب ولعبت برؤوسهم الخمر باتوا يتغنون بحق فرنسا وكل ذلك في اليوم السالف لليلة سان بارتليمو »

ولكن هاهو ذا رسول من قبل الملك ينبيء الجمعية بأنه في الطريق إليها ، وهاهو ذا ميرابو ينصح إليها أن تلاقيه جادة صامتة معلنة حدادها على من قتلوا في باريس قائلا : « إن في صمت الشعوب درساً للملوك »

وجاء الملك يستعين بالجمعية على تهدئة الحال في باريس ثم يدخلها في رهط من النواب مملقاً رضاءه عما اتخذته بعد سقوط الباستيل ! ويسحب الجند منها ومن فرساي !

وكانت باريس بعد أن أعلنت غضبتها قد سيطرت على الموقف فألفت الحرس الوطني وجعلت رياسته للافايت وانتخبت بايي عمدة لها وأسست كثيراً من الصحف والنوادي الثورية

أدر الدفة يا ربانها ! لقد أحدق الخطر بها ، فزبان مشفق يرقب مجراها وهو أشد حذرا وأكثر تشاؤماً . لقد وقع ما كان يخشاه وجرت الدماء في باريس ، وطاف شبح الفوضى بالأقاليم ، وبات الشعب في سكرة النصر يتوعد ويتوثب ، والملك لا يزال ألعوبة في يد بطانته وعلى الأخص في يد امرأته ، والمهاجرون من الأشراف يؤلبون أوربا على الثورة ، وغول الخراب المالي يطالع البلاد من كل ناحية

ولكن الربان وسط العاصفة لا يعرف اليأس سبيلا إلى قلبه . زار باريس فهبت تزاحم مهرجانه بباريس ، وطاف بخرائب الباستيل يشهد مصرع الظلم فامتلأت عربته بالزهور ، ورأى الحرية الحمراء تعلن عن نفسها في أجواء المدينة راقصة صادحة ، فهل أطربه ما سمع وما رأى ؟ كلا بل أمضه ذلك وأزعجه

زادت الحوادث مهمته صعوبة ولكنها لم تفل من عزمه ، ولعله كان يأمل أن يجد في اشتداد الأزمة مخرجا من الأزمة ! وإن بدا ذلك متناقضا . كان يرجو أن يكف أعوان الملك من غلوائهم ، ويصالحوا على الثورة نفوسهم ، ولكنه ما لبث أن عرف أنهم لا يزالون يبيتون لها وهم بذلك يرسمون طريقهم إلى الهاوية ويجرون معهم ملكهم المسكين . ومن له بأن يدرك هؤلاء عاقبة طيشهم ؟

يالله ! ألم يأن للذين استذلتهم شهواتهم وحطهم كبرياؤهم أن يفيقوا من غمرتهم ؟ ما بال فرساي تتحدى في أشخاصهم باريس ؟ ما بال أوانس البلاط وفرسانه تخف أحلامهم فيهبنون في حفل بهيج يقيمونه لفرقة سويسرية من فرق الحرس الملكي شعار الثورة ويسخرون من مبادئها ؟ يا ويحهم ! ألم يكفهم ما بأوا فيه ينقلبون من نعمة ، فهم ضاحكون ممن يبيتون على الطوى ويفيقون على الوساوس والأوهام ؟ ولكن باريس ترسل الى أختها رهطا من نسائها وغوغائها ، فاذا الملك وحاشيته رهائن عندها يتخذ على ارغم منه من التويلري سجنا له !

أدر الدفة يا ربانها ! لكنها جمحت اليوم والتوت عليه . وأنى للجمعية أن تقنع بما كانت تقنع به بالأمس ؟ لقد صارت الكلمة امامة باريس وأندية باريس وصحف باريس !

وإن المرء ليتساءل لم يخاف ميرابو كل ذلك الخوف من خطوات الشعب وانتصاراته ؟ والجواب على ذلك يسير ، فقد كان يرى في خطة الشعب ما يباعد بينه وبين الملكية وما يحمل الملك وبطانته على الجد للقضاء على الثورة وهو لا يرى لها نجاحاً إلا في الترفيق بين القوتين ، هذا إلى ما كان يخشاه من احتمال تدخل أصحاب العروش لحماية عرش فرنسا إذ كان المهاجرون لا يفتأون يوقعون بينهم وبين شعبهم العداوة والبغضاء ، وأهم من ذلك كله فقد راحت الجمعية تعلن حقوق الانسان وتثير عقيم الجدل حول الدستور ، دون أن تتناول مشاكل البلاد الأساسية بالحل . فلقد ظلت الحالة المالية على ما هي عليه إن لم تكن ازدادت سوءا ، وتعقد الموقف السياسي بين فرنسا وانجلترا والنمسا ؛ ومما ضاعف حرج الموقف أن الجمعية رأت ألا تجعل للملك سلطة فعلية في الاعتراض على القوانين ، وفي اعلان الحرب والسلم ، ولقد هال ذلك ميرابو فقال يوماً لصديقه لامارك : « إن البلاد مقدمة على أشد ضروب الفوضى ، وما لم تتدارك الملكية فلعلها مصيرها حتما ، ويوم يحيق بها الفناء وتضرب الفوضى بجرانها يساق الشعب إلى الرضى بالاستبداد المطلق ، إذ يكون المستبد في تلك الحال في نظره هو المنقذ المصلح » . وإليك لترى بهذا كأنما يرى المستقبل ويصف لك مذابح سبتمبر وعهد الارهاب وديكتاتورية روبسبير مما يدل على لفافة مدهشة !

وقف في الجمعية وكانت قد انتخبته رئيساً لها يدافع في عزم وقوة عن حق الملك في الاعتراض على القوانين ، داعياً بكل ما في وسعه إلى تقرير مبدأ الملكية الدستورية ؛ ولا تسل عما كان يبذله من جهد أعانته عليه قوة بدنه ، وعما كان يعرض من آراء أوحت بها اليه دقة فهمه ، وبعد نظره ، وصدق تجربته ؛ وهو في هذا الموقف الذي يؤود حمله الجبابرة لا يغفل شؤون وطنه فيفاوض (بت) في انجلترا ، ويتلمس حلا لارضاء النمسا ، ويلقي على الجمعية البيانات المسهبة في المشكلة المالية ، ويلفت اليها أصحاب الرأي . وجملة القول أنك تراه يعمل عمل رئيس حكومة ، وإن لم يكن له مركزه ، حتى لقد وصفه كاي ديرلان بطل الهجوم

الباستيل بأنه « تفضل أكثر منه رئيس جمعية دستورية »

ألا ترى فى ذلك الاخلاص كأروع ما يكون الاخلاص ، س فيه الرجولة كأقوى ما تكون الرجولة ؟ ألا ترى كيف ى الرجل نفسه ، ولا يذكر إلا وطنه ؟ ولكن الجمعية أسقاه قد خذلته حين كان ينتظر منها العون . وظلمته حيث ن يطالب اليها الانصاف !

أخذ الشك فى نياته يتسرب إلى نفوس النواب ، والشك ا تملك النفس يعمى ويصم ، وليس مثله داء يبدل عرف الناس كرا ، ويجعل نهارهم ليلا ، ويلبس الحق بينهم بالباطل . انظر ، هؤلاء النواب كيف يرون فى رجلهم اليوم رجل الأمس ، يفهم طويته وإن أعجبتهم حجته ، أو تريبهم حماسته وإن زتهم فصاحته ، وتدفعهم إلى معارضته بديهته وإن أنقذتهم ظنه ! ولكن أخيل الثورة لم تلن قناته وإن جاء غمزها ممن عمل لهم ، ولم تنفك عنه عبقريته وإن التوت عليه الأمور وكادت ؛ وظل يبسط آراءه للناس وينذرهم أن الثورة تقتل نفسها إن جرد الملك من سلطانه وجعل التشريع والتنفيذ جميعاً للشعب . وكان قد أدرك يومئذ أن الملك بعد أن صار رهينة فى باريس ، وبعد أن تراءى إلى سمعه وسمع حاشيته ما يريد العامة بنفوذه ، وما تقول الصحف عنه ، لابد أن يفكر فى الالتجاء إلى أعداء البلاد ، وما لبث ميرابو أن تحقق من ذلك ، إذ علم أن المفاوضات كانت جارية بين البلاط الفرنسى والبلاط النمسوى ؛ ومعنى هذا أن الحرب عما قريب ستكون كبرى مصائب البلاد !

وفى هذا الجهد الذى يبذله ميرابو دليل على مقدرة فائقة فى السياسة تزيد إعجابنا بهذا الرجل ، ويدحض فرية من يصفون أعماله بالهدم ، وتسخر ممن يذكرونه فيجرؤون على تسميته كبير الدوغاء ! على أن لكل عظيم حساده وأعداءه ، كما أن له مناصريه وأصفياءه . وليست الحكمة السياسية خير ما ينطوى عليه موقف ميرابو ، بل إن المرء ليعجب ببسالته ، حين يواجه الثوار بتلك الآراء وحين يترفع عن تملق الشعب واسترضائه ، وحين يجعل الاخلاص لما يرى أنه الحق فوق العواطف والأهواء الشعبية ، ولو لم يكن له غير ذلك من المآثر والصفات ، لسما بذلك الخلق وحده عظيماً من العظماء !

يئس ميرابو من النواب ولكنه لم ييأس من نفسه وسنراه اليوم يخطو خطوة جعلها خصومه كبرى خطيئاته ، وأود لو أجعلها كالعنوان من حسناته لولا ما أحاط بها من ظروف وما اكتنفها من ظنون ، بل وما لحق بها من عيوب !

كان طبيعياً أن يلجأ إلى الملكية بعد أن أعياه صرف الشعب عن غيه ، وبعد أن حيل بينه وبين منصب رسمى يستبين فيه بالقوة على تنفيذ سياسته . ولو أن نواب الجمعية أدركوا حقاً مصلحة وطنهم لعلموا أن هذا الرجل كان يومئذ خير من يضطلع بأعباء الحكم . ولكنه حين اقترح عليهم السعى إلى استبدال الوزارة القائمة بوزارة قوية بادروا إلى اصدار قرار يحرم الوزارة على كل عضو من أعضاء الجمعية ، وما كان المقصود بهذا القرار سوى ميرابو وحده !

ولقد ثارت ثائرته لهذا القرار ، فلم يتمالك أن صاح بالنواب قائلا : « سوف تذرفون الدمع دماً على ما تفعلون » . وندم ميرابو أشد الندم أو قل أسف أشد الأسف على أن لم يكن بباريس عقب سقوط الباستيل ، إذ لولا غيابه عنها لتشييع رفات والده لا نتخب عمدة لها بدل باى ، ولقد كان هذا المنصب يمكنه من صد تيار العنف أو على الأقل يمهد له سبيل الاتصال بالملك .

وهل كان فى تطلع ميرابو إلى الحكم ما يشينه ؟ كلا بل إن فى ذلك ما يزيدنا احتراماً له وتقديراً لسياسته ما دام الحكم إحدى وسائله إلى تنفيذ غرض يعتقد حقاً فى صلاحيته ، فضلا عن دفعه به خطراً يكاد يجتاح البلاد . وإن أعجب فعجب عد ذلك من نقائصه أو من نقائص أى زعيم فى مثل موقفه يرى فى الحكم طريقا إلى الخلاص ! إن النقيصة كل النقيصة ألا يسعى الزعيم فى تلك الحالة ما وسعه السعى للوصول إلى الحكم

خطا ميرابو خطوته نحو الملكية ووسط صديقه لامارك لدى البلاط ، وأخيراً قبل الملك أن يستبين بآرائه ، وصار ميرابو منذ مايو سنة ١٧٩٠ المستشار السرى للملك ! وهنا يأبى سلوكه الخاص إلا أن يختلط بسياسته العامة فيلحق بها كثيراً من الشوائب أطلق الناس فيما بعد من أجلها ألسنتهم فيه بكل فاحش من القول وباطل من الاتهام . وبيان ذلك أن ميرابو وقد غرق فى الدين من أخمصيه إلى قمة رأسه بسبب تبذيره من ناحية

وبسبب انشغاله بشؤون وطنه عن شؤونه الخاصة من ناحية أخرى ، قد قبل أن يدفع عنه الملك ديونه وأن يجعل له أول كل شهر ستين ألفاً من الفرنكات

أيفسر عمله هذا بالخيانة ؟ ويعتبر قبوله المال رشوة ؟ هل غير خطته لقاء المال على حساب أمته فى نظير ما أخذ من مال ؟ كلا ! بل لقد ظل أميناً لمبدئه وفياً لوطنه ، إذاً فمن الظلم أن يفسر عمله بالخيانة ، ومن الاسراف أن نعتبر قبوله المال رشوة ، بيد أنى وإن نفيت الخيانة والرشوة عنه وشايعت من يعتبرون هذا المال مكافأة له على خدماته ، لا يسعنى إلا أن أقرر أنه ليؤلمنى أن يلجأ من كان له مثل عظمته وبسالته إلى العمل فى الخفاء مهما كان من نقاء طويته ومهما جر ذلك من غضب الشعب عليه ، كذلك ما كان لزعيم أن يبيع خدماته بالمال ولو عدم قوت يومه

أخذ ميرابو يقدم التقارير للملك ، كما أخذ يدافع بكل ما فى نفسه من قوة عن مبدأ الملكية الدستورية ، ولكن الجمعية أوشكت أن تتم الدستور فى سبتمبر وجعلت حق الملك فى الاعتراض على القوانين حقاً معلقاً ، ولم يسع الملك سوى الاذعان ، فلقد أصبحت باريس قوة خطيرة وظهر اليعاقبة أبطال الارهاب فيما بعد واستهان الناس بالملكية واجترأت عليها الصحف والأندية

على أن الأمر قد أصبح اليوم أعظم خطراً من الدستور وما يتعلق بالدستور . فلقد يئس الملك من الثورة وما تدعو إليه ويئس أصحاب الثورة من الملكية وما تحافظ عليه ، ولذلك لم يكن عجباً أن يلجأ الملك إلى أعداء فرنسا ، وأن يلجأ الثوار إلى الاستعداد واليقظة حتى لقد عول الملك على الحرب سراً !

وكان ميرابو الرجل الوحيد الذى لم يأخذه دوار الزوبعة فألم بالوقف من شتى نواحيه ، وتمثلت لعينه الساهرة تلك الهوة السحيقة التى أوشكت أن تتردى فيها البلاد ، فتلفت حوله علّه يصيب من يمينه ، فهذا موقف يتطلب معونة الرجال ، ولكن بصره ما أسفاه ارتد إليه خائباً ، فلقد أبى سوء طالعه ، أو على الأصح سوء طالع فرنسا إلا أن تحرم من خبرة الرجل الوحيد الذى كان يستطيع خدمتها ، إذ أحيط بالريبة من جميع الجهات . تطلع إلى الملكة وكان يقول : « إنها الرجل الوحيد فى حاشية الملك » ، ولكن الملكة لم تر فيه سوى صعلوك يتكلف خلال العظماء على حساب الظروف ، وتطلع صوب الملك ، ولكن الملك ما وثق به يوماً وما كان يرى فيه إلا خصما يظهر عكس ما يبطن ولذلك اتقى شره فاشتراه بماله واحتمى بخائفه . كتب شاتوبريان الثورة يقول : « كانت المأساة الحقيقية أن الملك فى أحرج أ لم يثق فى هذا الرجل ، وما كان يضيره أن جاء ذلك متأخر وما كان يضيره أن يعمل بنصائحه أو أن يتقبلها قبولاً حسناً فى ظاهر الأمر ، وأى مأساة لعمرى أمتع من أن تهيئ الأقد رجلاً مثل هذا ، وفى مثل هاتيك الظروف فلا ينتفع به على أنه وقد أعوزه الرجال قد اهتدى إلى رجل واحد ، وذ هو شخصه ، هو نفسه ، فأطلع الملك على جلية الأمر ذاكر أن الهرب معناه التنازل عن العرش وضياع حقه فيه ، وما ه مولاه سوى أن يخرج فى جيشه إلى مدينة غير باريس فينحا إلى شعبه طالباً إنصافه ومعونته معلناً رضاءه عن مبادىء الحر والمساواة ، ولو فعل لانتصف له الشعب ، ولكنه لم يفعل وما كا مثله ليستطيع ذلك ، وليس من يفكر فى الهرب بقادر على يواجه الحقائق

ولكن هل يدنو اليأس من ميرابو ؟ كلا . فما كان ليزد على الشدة الامضاء وعزماً ، فوقف كالطود يتاقى عن البلاد السم ويطرد عنها شبح الحرب ، ويجد فى انقاذها من الجوع ، ويسا فى التقريب بين الملك والثورة ، يواصل العمل طيلة يومه وشط من ليله حتى لقد قال عنه كلى دعولان : « لقد كان يوم هذا الرج بعشرة أيام من عمر غيره »

ولكن الموقف ازداد سوءا على سوء حين وقفت الجمع موقفها من رجال الدين وأعلنت الدستور المدنى للكنيسة بحيث صار منصب الأكليروس بالانتخاب على أن تدفع لهم الحكوم أجرا ويستولى على أراضى الكنيسة وعشورها مما أغضب البا وأزعج الملك فأعلن اعتراضه على قرارات الجمعية ، ولكن أنى للجمعية أن تفرض له اليوم وجودا ؟ لقد أجابت على عمله بأ من لا يقسم اليمين على احترام ذلك الدستور جزاؤه الطرد

أدر الدفة يا ربانها ! لكن الأيدى تتكالب اليوم عليها والر جائحة عاتية . والربان يغالب المرض ويتحامل على أعصابه ، بل ويستعمل الموت . مابالله يدخل الجمعية فى مارس سنة ١٧٩١ مصفوراً مضعوفاً على خلاف عادته ، مابالله يكتئر كل يوم ومابال بريق عينيه يتضاءل لولا ما يشع فيهما من يقين وعزيمة ؟ ترفق

يها الموت بالربان ! إنه رجل أمة بل إنه أمة فى رجل !

يالقسوة القدر ! ولكن أنى لجسم مهما كانت قوته أن يطيق مثل ذلك النصب ؟ وحسبك أن تعلم أنه خر مغشياً عليه فى أواخر ممارس وهو فى طريقه إلى الجمعية ولكنه على الرغم من ذلك وصل إليها وألقى خطاباً مطولا . لا . إنه يسر إلى صديق من أصدقائه أنه يموت !

وفى أوائل ابريل فى أشد ما تكون الحاجة اليه يرقد هذا الطود الأشم ، ويحيط الناس بمنزله من جميع الطبقات والهيئات ، والأطباء يصدرون تقاريرهم مرة كل ثلاث ساعات ، وذلك يستفسر فى السر مرات وفى العلن مرات ، والأندية تتنبأ عنه بلا انقطاع ، والشعب يعلق أنفاسه فى انتظار ما يطمئنه وقد غشيه من الهم ما غشيه

والرجل عظيم فى الموت كما كان عظيما فى الحياة ، يقول لصديق يسنده رأسه : « ليتنى أعيرك هذا الرأس » ويسمع صوت المدفع فيقول : « أهكذا يحتفى بدفنى كأخيل » ويتذكر الملكية فيقول والأسف يمزق نياط قلبه : « إنى أحمل معى الملكية إلى القبر » ويفيق الناس من غشيتهم على الخبر الفاجع ، فتفيض عيون وتدمى قلوب ، ويخرج شعب بأسره يشيع جثمان رجله ، وتقضى العاصمة أياماً فى حدادها ، ويجهش أشداء الرجال بالبكاء فى طرقات الجمعية وفى ردهات البلاط ، ثم ... ثم تسير السفينة بلا ربان !

إنه فرد ينقص من البلاد ، ولكن فرنسا يزعجها ويهولها ما ترك وراءه من فراغ ، ولم تلبث الكوارث أن داهمتها من كل صوب ، فلقد فر الملك وألقى القبض عليه عند الحدود ، ثم وقف عن عمله ، واندفعت فرنسا فى طريقها إلى الحرب ، ثم إلى إعدام الملك ، ثم إلى المذابح الأهلية وعهد الأرهاب !

ولو عاش ميرابو عاماً واحداً لغير تاريخها ، بل وتاريخ العالم ؛ ولكن للقدر أحكاما مباغتة هى التى تصنع التاريخ !

الخفيف

ظهر العدد الخامس عشر

من

دائرة المعارف الاسلامية

المجلد الثانى — العدد الخامس

حرره كبار المستشرقين أمثال : شاخت ، وفيل ، وجوينبل ، وكلمان هوار ، وشتروتمان ، وفيس ، وفنسنك ، وبروكلمان وبكر وغيرهم

من أهم بحوثه :

أصول الفقه الاسلامى — الأضداد فى اللغة — نظرية الاعراب — اعتماد الدولة — الاعتكاف — الأعشى — أغا خان الأفضل بن بدر الجمالى الخ . . . الخ

علق عليه تعليقات مستفيضة حضرات الأساتذة :

أمين الخولى : الأستاذ بكلية الآداب — أحمد محمد شاكر : القاضى الشرعى — عبد الفتاح بدوى : الأستاذ بكلية اللغة العربية

هذا تعليقات اللجنة

« اطلبه من جميع المكاتب . ومن لجنة ترجمة دائرة المعارف الاسلامية — ١١٧ شارع عماد الدين »